Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضوعات

٩١ - كل شيء صالح للشعر:

اتسع الرومانسيون المصريون بما صوره فى شعرهم حتى ضم موضوعات لم يكن الشعر السابق عليهم يضمها. وكان سابقهم إلى هذا الاتساع خليل مطران، تحدث أبو شادى عنه فقال: «أبرز له كل شيء فى هذا الوجود - صغيرًا كان أم كبيرًا - كموضوع شعرى خليق بعنايته، وأهل للتناول الفنى إذا ما استطاع الشاعر أن يتجاوب معه»[١].

ويتفق هذا القول كل الاتفاق مع قول العقاد: «إن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة، ويبث فيه الروح، ويجعله معنى (شعريا)... وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور... كل ما نخلع عليه من إحساسنا، ونفيض عليه من خيالنا، ونتخلله بوعينا، ونبث فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر، لأنه حياة وموضوع للحياة»[٢].

ورد أبو شادى على من حصروا الشعر فى موضوعات بعينها فقال: «فهناك من يرون أن من الواجب حصر الشعر فى موضوعات معينة كأنما الشاعر المفتن يعجز عن التعبير الجميل، إذا ما تجاوبت عواطفه وأخيلته مع أى عامل من عوامل هذا الكون الفسيح المدهش، كيفما دقت أو عظمت»[٣].

إنه كان يؤمن بترقرق الشعر فى كل شيء، إذا وجد من يقطفه ويؤلفه، وهو مذهب لا يجد من ضروب الشعر موضوعًا ولا أسلوبًا ما دامت تنبض بالشعور[٤].

وسوى فى هذا بين العظيم والحقير، قال[٥]:

فى كـلٍّ تـافـهـةٍ وكـلِّ جليـلةٍ آثـارُ وجـدانٍ وكـل كـبـيـر

---

(١) قضايا الشعر المعاصر ٥٧. وانظر د. كمال نشأت: أبو شادى ٣٤٦.

(٢) عابر سبيل ٤. المجلة - العدد ١١٨ - ص٥٣. تطور النقد العربى ٣٥٢.

(٣) الينبوع ب.

(٤) د. خفاجى: رائد الشعر الحديث ٤٧/١. وانظر قضايا الشعر المعاصر ١٩٨. قطرتان ٦.

(٥) الشفق الباكى ٧٥. أنداء الفجر ٨٩.